

الخطر اليهودى

لن يقتصر على فلسطين وحدها ،
وانما هو خطر على البلاد العربية عامة .

فكرى أباطه باشا

انذار لا بد منه...

بهذا العنوان نشرت (المصور) فى عددها ١٣٢٧ الصادر فى ١٧
مارس سنة ١٩٥٠ بقلم سعادة فكرى أباطه باشا المقال التالى :

هذا « انذار لا بد منه » للرأى العام المصرى . وموضوع هذا
« الانذار » أن الأدلة قد تجمعت لدى السلطات المسئولة فى مصر
على أن دولة « إسرائيل » تعد كل ما فى وسعها - بكل الوسائل -
للتحرش .. وهذا التحرش إما أن يكون غادرا ومفاجئا ، وإما أن
يكون بمناوشات على الحدود ، وإما أن يكون بحوادث وجرائم
بوساطة « الطواير الخامسة » داخل الحدود

ولا يعنينا كل هذا بقدر ما يعنينا أن تبرز حقيقة لا شك فيها ،
وهى أن دولة « إسرائيل » التى ساهم فى إنشائها وتثبيتها المعسكران
المتعاديان - وهما المعسكر الديمقراطى والمعسكر الشيوعى - . أن

دولة « إسرائيل » هذه خطر « مباشر » على مصر بالذات ، باعتبارها أقوى الدول العربية وأخطرها ، وباعتبار أنها هي التي أدارت رحي المعركة ومولت الحرب الفلسطينية ..

ولو أن الأمر كان أمر « إسرائيل » وحدها لما استحقت هذا الاهتمام . ولكن « أمريكا » مضطرة الى الاستمرار في تزويدها بالأسلح والعتاد تحت ضغط النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة .. و « إنجلترا » تستغل قيامها وسط الدول العربية لتكفل التوازن ولتفادي خطر الجامعة العربية .. و « روسيا » تود أن تجعل منها « خميرة » لنشر « الشيوعية » في الشرق الأوسط

من هذا يتضح أن الخطر ليس خطر « إسرائيل » وحدها ، وإنما خطر « سياسة دولية » ذات أطماع وملايسات ومناورات .. فإذا اقتنع « الرأي العام المصري » بهذا كله وجب عليه أن يجعل موضوع هذا الخطر نصب عينيه دائما ، وأن يحسب له كل الحساب ، وأن ينفث الروح المعنوية في الجماهير لتؤمن ولتعتقد بأنه يجب علينا — حكومة وشعبا وجيشا — أن نكون على أتم استعداد ..

✱

ويجب أن يعلم « الرأي العام المصري » أن العبء كله ملقى على عاتق مصر وحدها

ولو كانت قضية « فلسطين » قضية شهامة ومروءة ونجدة وبجالة لمان الأمر ، ولما ترددنا في النصيح بأن تنسحب « مصر » من الميدان كله ما دامت لا تتلقى العون الكافي من زميلاتها وحليفاتها .. ولكن

الأمريكيين مصر مباشرة . . والخطر يهددها مباشرة . . والبرنامج الصهيوني يمتد حتى « سيناء » ، ويندلع ليسيتر على منطقة « البحر الأبيض المتوسط » الشرقية . . .

هذا كله يكاد يكون من البديهيات الأبجديات . . وعلى الصحافة المصرية ، وكل وسائل الدعاية ، واجب مقدس هو تنوير الرأي العام ، وتحذيره ، وإذاره ، لنكافح الفكرة التي يبشها بعض المترددين المتغافلين المتجاهلين ، وهي أن « مصر » لا ناقة لها في الموضوع ولا جمال

☆

أما أساليب الاستعداد لدرء هذا الخطر فهي :

أولا — الاعداد العسكرية الحربى ، وهو قائم على قدم وساق . .

ثانيا — الكفاح السياسى خارج الحدود . . ونظن — بل نعتقد — أن « المؤتمر الدبلوماسى » الذى عقده وزير الخارجية قد عنى بهذا الخطر حق العناية . .

ثالثا — تقوية « الجامعة العربية » ، وتدعيمها ، وحملها على قبول مشروع « الضمان الجماعى » الذى يكفل تجنيد كل القوى العربية ، وتوحيد القيادة . .

رابعا — « الحصار الاقتصادى » . . وهو من أمضى الاسلحة وأحدّها . . فلو أحكمنا هذا « الحصار الاقتصادى » ، حول إسرائيل لما نت اختناقا . . لأنه ليس من المعقول أن تعيش على الاكتابه

و المنح والشحادة العالمية . . وليس في طاقتها أن تعيش على مواردها الخاصة ، إذ ليست لها موارد خاصة . . فليس أمامها إلا أن « تصنع » ، و « تبيع » . . ولكن لمن تصنع وتبيع ؟؟ ليس أمامها من أسواق إلا الاسواق العربية . . وهذه لو أوصدت أبوابها قتلت — حتماً — الصناعة والتجارة الصهيونية ، لأنه من المستحيل أن تصدر « إسرائيل » بضائعها الى أوروبا

وهكذا يتضح أن « الخطر الصهيوني » يمكن أن يقضى عليه لو آمنت الحكومات العربية ، وآمنت شعوبها ، بأن القضاء على هذا الخطر ليس من أجل « فلسطين » ، ولا من أجل « أهل فلسطين » ، وإنما هو دفاع عن النفس ، والمال ، والحاضر ، والمستقبل . .

✽

فلئن لم تؤمن الحكومات أو الشعوب العربية بهذا كله ، لحسب « المصريين » أن يؤمنوا به — وحدهم — وفيهم كل الأهلية ، والكفاية ، والقدرة على سحقه والقضاء عليه . .

فكرى أباطة